# منحة رب العالمين على عقيدة الامام السيوطي جلال الدين

تاليف العلامة المحقق ذي التحقيق الشافي الشيخ

محمد بن يوسف الكافي سدد الله احواله

وكثر الله في المسلمين امثاله

آمين



﴿ طبع بمطبعة الامة بدرب شغلان جهة قسم الدرب الاحمر بمصر ﴾

سنة ١٣٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد ذى الخلق العظيم وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى تعالت عن النقص ذاته وتنزهت عن صفات الحوادث صفاته الباعث رسله الكرام للخلق بالتوحيد الجاعل علم العقائد فرضا على الاحرار والعبيد والصلاة والسلام على من أوضح لنا السبيل ورفع منار الاسلام بأوضح حجة وأقوم دليل الذى أمرنا باقتفاء أثره جيلا بعد جيل ولا يقبل عذر من خالف طريقه بان شبه أو أثبت التعطيل وعلى آله وصحبه السادة العدول وعلى من تبعهم باحسان فى التمسك بسنة الرسول ﴿ أما بعد ﴾ فيقول عبد ربه الكافى محمد بن يوسف الشهير بالكافى ان معرفة ما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز فى حقه واجبة شرعا على كل مكلف لامر الله به ولحض الرسول عليه ولانعقاد الاجماع على ذلك وكذا يجب معرفة مايجب للرسل عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز وان ساداتنا العلماء ألفوا تآليف كثيرة فى بيان ذلك فنهم من أطال فى تأليفه بذكر الادلة العقلية والنقلية ومنهم من توسط فذكر الادلة النقلية لاغير ومنهم من اختصر فلم يذكر دليلا تسهيلا على المبتدى ورآى ان المدار على اعتقاد ماذكر وان بيان الدليل على الموقف والمعلم ولكل وجهة يدركها من له المام بالفن وان أشرف التآليف من القسم الاخير عقيدة عالم الاسلام الذى قل أن يوجد مثله فى الاسلام جلال الدين السيوطى لسهولة تناولها على الكبير والصغير من حيث خلوها عن التطويل الممل وعن الايجاز المخل وعن التعقيد المؤدى للتنفير فلما رأيتها بهذا الوصف العديم المثيل

احببت أن أجعل عليها عجالة تكون لها كالتاج والاكليل وسميتها *(منحة رب العالمين * على عقيدة السيوطى جلال الدين )* واطلب من الله تعالى الاعانة على اتمامها والنفع بها لكل من قبلها ورامها وادخارها لى عنده يوم القيامة يوم لاينفع مال ولابنون يوم الحسرة والندامة وان يجعلها من السعى المشكور ومن البضائع التى لاتكسد عن صاحبها ولاتبور ومن الواقف عليها غض الطرف عن عيوبها والصفح عما وقع من الخلل فى أسلوبها لانى معترف بالعجز فى الباطن والظاهر لفهاهة اللسان وخطأ الذهن الفاتر وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب *(فروع * الفرع الاول )* فى بيان حقيقة أقسام الحكم العقلى اعنى الواجب والمستحيل والجائز وفى بيان الواجب الشرعى لاحتياج المتعلم الى معرفة ذلك فالواجب العقلى هو الذى لايمكن عدمه كالحيز للجرم ما دام الجرم موجودا والوجود له تعالى والمستحيل عقلا هو الذى لايمكن ثبوته كالجمع بين النقيضين وثبوت شريك له تعالى والجائز عقلا هو الذى يصح وجوده بدل عدمه وعدمه بدل وجوده كثبوت الحركة للجرم بدل السكون أو السكون بدل الحركة وكهداية زيد بدل غوايته أو غوايته بدل هدايته وكل من الواجب وأخويه اما ضرورى واما نظرى وقد مثلت لكل فلا تغفل والواجب الشرعى هو الذى تتأتى الاثابة على فعله والعقوبة على تركه *(الفرع الثانى )* ان معرفة مايجب له تعالى تفصيلا وما يستحيل عليه كذلك وما يجوز فى حقه تعالى وما يجب للرسل ويستحيل ويجوز عليهم واجبة شرعا كما تقدم وقيل عقلا على كل مكلف بالبلوغ والعقل وسلامة الآلات وبلوغ دعوة الرسول ذكرا كان أو انثى حرا كان أو عبدا حضريا كان أو بدويا اعرابيا كان أو أعجميا هذا مما لاخلاف فيه يعتبر وانما وقع الخلاف بين الاساتذة فى ان معرفة العقائد هل يكفى فيها التقليد وهو الاخذ بقول الغير من غير نظر فى الدليل أولا بد من الدليل على ذلك ولو الجملى

أو النقلى لغير المناظر للخصماء ولكل وجهة تطلب من المطولات والمعول عليه عند المحققين من القولين الاول الا انهم فصلوا فيه فقالوا ان كان فيه أهلية للنظر وترك فهو مؤمن عاص والا فلا عصيان هذا الخلاف فيمن يعتقد وجوب الواجبات ونفى المستحيلات وجواز الممكنات لكن لادليل له على ذلك كما هو الموضوع وأما من يعتقد خلاف ذلك أو يظن أو يشك أو يتوهم فى شىء من ذلك فهو كافر بالاجماع *(الفرع الثالث)* ينبغى للمسلمين ولولاتهم ان يتنبهوا ويتفطنوا فى شأن دينهم لان المارقين كثروا فى هذا الوقت فزيفوا الصحيح وموهوا الفاسد ونفوا الواجب ولنخبرك بقول بعض منهم لتكون على بصيرة منهم ومن اضرابهم وذلك انه بلغنى ان احدهم قال يكفى الانسان قول لااله الاالله محمد رسول الله ولا يجب معرفة غيرهذا اللفظ وان احدهم اراد قراءة المرشد المعين فقال للطلبة نشرع لكم فى المقصود بالذات وهو فصل وتحصل الطهارة الخ وان احدهم قال للطلبة لما طلبوه فى قراءة التوحيد ان التوحيد متوقف على معرفة فن المنطق رويت هذا عن مشايخى وان احدهم قال لتلامذته لما طلبوه فى قراءة التوحيد ايضا ان قراءة التوحيد تضل الانسان حتى يمرق من الدين وهلم جرا من الاقوال الشنيعة الفضيعة التى تنادى بارفع صوت على اصحابها بالجهل والغباوة وخرق الاجماع ومثل اختلاء هؤلاء بالعوام كاختلاء الذئاب بالاغنام فيجب ان لايعول عليهم فى امر مامن امور الدين لعدم امانتهم عليه وما ضرهم لوقالوا لاعلم لنا بعلم التوحيد ولكن لاتسمح نفوسهم اللئيمة بذلك *(الفرع الرابع)* وقع خلاف بين الاشاعرة فى عدد الصفات التى تجب على المكلف معرفتها تفصيلا فمنهم من قال انهاعشرون بناءمنه على عد السبع المعنوية اللازمة للمعانى و بعضهم قال انها ثلاثة عشر بناءعلى عدم عد الصفات المعنوية وقال انها أحوال والحال على الله محال وان كان يقول بثبوت معناها له تعالى

لان ثبوت معناها له تعالى لاخلاف فيه بين العقلاء وانما وقع الخلاف فى صفات المعانى انظر المطولات والقول بانها ثلاث عشر هو الراجح عند بعضهم والشيخ السيوطى لم يعرج على عدد مخصوص بل يؤخذ مما ذكر تصريحا وتاويحا الميل الى الطريقة الثانية وسننسج ماذكره على الطريقة الثانية بقطع النظر عن الترتيب الواقع فى تعداد الصفات من اهل الطريقتين من ابتداء الصفات بالوجود والقدم الخ ثم بعد الكلام على ذلك نذكر تنبيهات فيها بعض ماتركه المصنف ﴿ الفرع الخامس ﴾ نقتصر فى هاته العجالة على ما تمس اليه الحاجة بحسب الامكان ولا نشوش على الطالب بكثرة الاقوال ولا نتأنق فى العبارة ولا نركب متن الرمز والاشارة وعلى الله اعتمادى ﴿ الفرع السادس ﴾ نسخة المتن التى بيدى تقتضى ان الشيخ لم يبسمل ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم ومقامه رحمه الله تعالى يقتضى عدم ترك ذلك لعلمه بطلب الابتداء بهما فى الامور ذوات البال ومن أهمها تأليفه رحمه الله تعالى فيحتمل ان الشيخ ذكرهما وانما سقطتا من الكاتب ويحتمل انه بسمل وصلى لفظا واكتفى بذلك عن الخط وان كان الافضل الجمع بينهما والله أعلم قال رحمه الله تعالى (العالم) هو ماسوى الله تعالى وصفاته من العرش الى الفرش بجواهره وأعراضه (حادث) موجود بعد العدم فهو صنعة تحتاج لصانع لاستحالة صنعة بلا صانع أصلا بان يكون وجودها اتفاقيا ولاستحالة تأثير صنعة فى صنعة مثلها من كل وجه كتأثير آدمى أو حيوان فى مثله او جماد فى مثله أو آدمى فى جمادأى فى وجود مادته التى تكون منها او فى ايجاد الهيئة القائمة به وانما له الكسب فى الهيئة مثلا السرير بالنسبة لصانعه فلا تأثير له فى مادته التى تركب منها أعنى المسمار والخشب ولا فى السريرية بل له الكسب فيها لا غير كما علمت ويصح نسبته له بهذا الاعتبار لا على الحقيقة هذا هو مذهب أهل الحق فالصانع على الحقيقة لا يكون أثرا لغيره

ولما كان حادثا مشعرا بان العالم صنعة وكل صنعة تحتاج لصانع استشعر سؤال سائل وهومن صانعه فاجابه بقوله ( وصانعه) الموجد له بعد عدم سابق على وجوده هو (الله) اى الذات المسمى بهذا الاسم الاعظم ثم بعد ان ذكر اسم الصانع شرع يبين اوصافه الواجبة له التى لا يشاركه فيها احد ولا تصح الا له (الواحد) فى ذاته وصفاته وافعاله اتصالا وانفصالا فليست ذاته تعالى متركبة من اجزاء ولا هناك ذات تشبه ذاته وليست صفاته متعددة من نوع واحد كقدرتين وعلمين وليس لغيره صفات كصفاته ولا يشاركه احد فى فعل ما وليس لغيره فعل كفعله فجميع الكموم منفية واما تعدد افعاله كالخلق والرزق فلا نزاع فى ثبوته والواحد وصف ماخوذ من الوحدانية وهى صفة من صفات السلوب ومعناها عدم المماثلة فى الذات والصفات والافعال ( قديم ) ماخوذ من القدم وهى من صفات السلوب وبين معنى القديم بقوله (لا ابتداء لوجوده) اذ لو سبق العدم وجوده لكان صنعة فيحتاج لصانع وهو خلاف الفرض ويؤدى أيضا الى الدور او التسلسل وكلاهما باطل بادنى تامل والوجود صفة نفسية وهى الحال الواجبة للذات مادامت الذات غير معللة بعلة ( وذاته مخالفة لسائر الذوات ) اى وذات الصانع مغايرة ومباينة لسائر الذوات ضرورة اذ لو كانت مثلها من حيث التركيب وسبق العدم وغير ذلك لما امكن ان يوجد شيا لاستحالة تاثير مثل الايجاد فى مثله كما سبق فيجب له تعالى المخالفة للحوادث وهى من صفات السلوب ومعناها عدم المماثلة للحوادث ذاتا وصفات وافعالا وبقى من صفات السلوب صفتان وان كان يمكن اخذهما مما ياتى وهما البقاء والقيام بالنفس ومعنى البقاء عدم انتهاء الوجود ومعنى القيام بالنفس عدم الاحتياج الى المخصص والمكان ومعنى كون الصفة سلبية انها تسلب وتنفى على الله امرا لا يليق بجلاله وكماله فالقدم مثلا معناه عدم ابتداء الوجود فقد نفى

ابتداء الوجود وابتداء الوجود لا يليق به تعالى فما اخذ من كلام المصنف هنا وما زيد عليه ست صفات الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية ثم ذكر سبع صفات تسمى صفات المعانى وصفات الذات والصفات الوجودية وبها مع ما تقدم يكمل العدد ثلاثة عشر وهذه السبع قائمة بذاته متعلق كل منها بما يقتضيه ويطلبه غير الحياة فانها لا تطلب امرا زائدا على تعلقها بالذات كما يتبين لك ذلك بالمثال ان شاء الله تعالى وهى قوله «وصفاته» اى صفات الصانع الذاتية سبع على مذهب الاشاعرة الاولى (الحياة) وهى صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى توجب انه ان يتصف بسائر (صفات) الكمال وانما قدمها لانها كالاصل لجميع الصفات (و) الثانية من صفات الذات على ما ذكره المصنف (الارادة) وهى صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تخصص الذات الممكن بها باحد الامور المتقابلة وهى الوجود بدل العدم أو العكس وجهة المغرب مثلا دون سائر الجهات والمكان المخصوص كتونس بدل بقية الامكنة والزمان المخصوص كسنة الهجرة بدل سائر الازمنة والوصف المخصوص كالبياض دون سائر الاوصاف والمقدار المخصوص كثلاثة أذرع دون سائر المقادير فالارادة تقتضى أمرا زائدا تتعلق به زيادة على تعلقها بالذات وهو المراد (و) الثالثة من صفات الذات على ما ذكر المصنف (العلم) وهو صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والمستحيلات والجائزات على ماهى عليه دون سبق خفاء تعلقا لا يحتمل النقيض فيعلم سبحانه وتعالى بعلمه علمه وذاته وبقية صفاته الواجبة ويعلم عدم الشريك والجمع بين النقيضين ويعلم وجود زيد مثلا فالعلم يقتضى أمرا يتعلق به زيادة على قيامه بالذات وقد علمت ذلك (و) الرابعة من صفات الذات على ما ذكر المصنف أيضا (القدرة) وهى صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى توجد الذات بها الممكن

أوتعدمه فالقدرة تقتضى مقدورا تتعلق بهزيادة على قيامها بالذات (و)الخامسة من صفات الذات (السمع) وهى صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل موجود قديما كان أو حادثا ذاتا كان أو صفة فيسمع سبحانه وتعالى ذاته وسائر صفاته ويسمع ذوات وصفات الحوادث فالسمع يقتضى أمرا زائدا على الذات يتعلق به زيادة على قيامها بالذات (و)السادسة من صفات الذات (البصر) وهى صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل موجود والكلام عليها كالكلام على السمع وكل منهما يتعلق بالموجود تعلقا لايحتمل النقيض والفرق بين تعلق العلم والسمع والبصر وحكمة تعدد ذلك يعلمها الله تعالى (و)السابعة من صفات الذات (الكلام) وهو صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولاصوت وما يتبع ذلك من كون الحرف شفويا أوحلقيا مثلا ومن كون الصوت جهوريا وغيره تتعلق بجميع ماتعلق به العلم تعلق دلالة فالكلام يدل على وجوب الوجود له وسائر الواجبات وعلى استحالة الشريك وغيره من المستحيلات وعلى جواز وجود الممكنات وعدمها فالكلام يقتضى متعلقا زائدا على قيامه بالذات ووصف الكلام القائم به تعالى بقوله (المعبر) والمعنون (عنه) بالنظم المسمى (بالقرآن) المركب من الحروف وهو المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ويسمى كلام الله أيضا كما أن الصفة القائمة به تعالى تسمى قرآنا وصحة الوصف به جاءتنا من العرف لان من له كلام لفظى له كلام نفسى بناء على صحة قياس الغائب على الشاهد ويأتى ان شاء بيان ثبوت صفة الكلام له تعالى مع بقية الصفات السبع عند ذكرنا للصفات المعنوية ووضح القرآن بقوله (المكتوب) فى المصاحف والالواح بالنقوش وصور الحروف (المحفوظ) بالالفاظ المخيله (المقروء) بالحروف المسموعة وعلى

هذا الحل فلا اشكال و نقتصر عليه لانه لا فائدة فى التشويش بكثرة الاقوال واذا أردت تحقيق المقام فعليك بمراجعة كتابنا الموسوم بالحصن والجنة على عقيدة أهل السنه للغزالى رحمه الله تعالى وقوله (قديمة) راجع الى الصفات السبع كما صرحنا بذلك فى تعريف كل واحدة منها وبالله التوفيق (منزه) أى الصانع للعالم و بعيد (عن التجسيم والعرض والحلول) اى عن كونه جسما اوعرضا يحتاجان للحلول فالاول يحتاج للمكان والثانى يحتاج لهما معا الا ان احتياجه له بالتبع للاول فالبارى سبحانه وتعالى ليس جسما حتي يحتاج للمكان ولا عرضا حتى يحتاج لذات يقوم بها ولقد ضل ضلالا بينا وخاب وافترى من أثبت له الجسمية أو أثبت له العرضية وقال بحلول اللاهوت فى الناسوت وكرر هذا التنزيه مع الذى بعده المستفادين من مخالفة ذاته لسائر الذوات مبالغة فى التنزيه وايضاحا ليرسخ فى ذهن المتعلم وذلك ان سائر الذوات غير ذاته تعالى اجرام مع اعراض لا ينفك أحدهما عن الآخر وقد تقدم انهما يحتاجان لما يحلان فيه والمماثلة بين الذوات غير ذاته ثابت قطعا (ليس كمثله شئ) أى ليس مثل مثله فرضا شئ واذا انتفى المثل عن مثله فرضا فانتفاؤه عنه تعالى أولى وأحرى فكلامه من باب الكناية التى هى أبلغ من الحقيقة لانه من باب اثبات الشيء بدليل ومثل كلامه قولهم مثلك لا يبخل والمقصود نفى البخل عنه بنفيه عن مثله ولا احتياج الى غير هذا من الاقوال فى مثل هذا التركيب كالآية الشريفة ولما نفى المثلية عنه المستفادة من هذا التركيب ومن غيره توهم ايراد مايوهم المثلية فى الكتاب والسنة فدفعه بقوله (وما ورد) ثبت (فى الكتاب) القرآن العظيم (والسنة) المطهرة كلام المصطفى عليه الصلاة والسلام المروى عن الثقات هذا هو المراد هنا وان كانت عندهم أعم من كلامه و بين ما ورد فيهما اجمالا بقوله (من المشكل) معناه بحيث يوهم ما يلزم

الاجسام من الاستواء والانتقال والفوقية والجارحة وغير ذلك فمن الكتاب
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يخافون ربهم من فوقهم وجاء ربك
ويبقى وجه ربك يد الله فوق أيديهم ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم فى
الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير
ويقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له وفى
صحيح مسلم ان قلوب بنى آدم كلها كقلب واحد بين أصبعين من أصابع الرحمن
فاتفق غير المجسمة والمشبهة على أنا (نؤمن بظاهره) أى ظاهر اللفظ المشكل
معناه من حيث انه من عنده ومن كلام رسول الله (وننزه عن حقيقته) أى نصرف اللفظ
عن ظاهر مايدل عليه بان نقول مثلا له وجه لا كالاوجه (ثم) اختلفوا بعد اتفاقهم
على صرف اللفظ عن ظاهر مايدل عليه فى تعيين المراد من اللفظ فالسلف رضى الله تعالى
عنهم ومنهم الائمة الاربعة لم يعينوا المراد وقالوا (نفوض) الامر الى الله فيما أراد
هو أو نبيه فيقولون له استواء لا كالاستواء المعلوم وله فوقية لا كالفوقية المعهودة
وله مجىء ونزول لا كالمجىء والنزول المعلومين لنا وله وجه ويد وأصابع لا كالوجوه
والايدى والاصابع المعهودة (اونؤول) وهو مذهب الخلف رحمهم الله تعالى
فيؤولون ماورد بعد صرف اللفظ عن ظاهره المتفق عليه كما تقدم فالمراد بالاستواء
فى الآية الاستيلاء والغلبة وبمجيئه أمره وبنزوله ملكه اى وجاء أمر ربك
ينزل ملك ربنا وبالوجه الذات وباليد القدرة وبالاصبعين القدرة والارادة
وبالفوقية الجلال والمهابة قال المحققون مذهب السلف أسلم لاحتمال ان الله
ورسوله ارادا غير مايتبادر لنا ومذهب الخلف أحكم لازالة الوسواس عن النفس
ولكل وجهة اللهم ارحمنا بهم ﴿ تنبيهات ﴾ الاول الصفات المعنوية عند القائلين
بعدها سبع وهو كونه قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وهى
لازمة لصفات المعانى وثبوت معناها متفق عليه عند أهل السنة والمعتزلة وانما وقع

الخلاف بينهما فى ثبوت صفات المعانى فالمعتزلة ينفونها و يقولون انه قادر بذاته مريد بذاته الخ وأهل السنة يقولون بثبوتها له تعالى و يقولون انه قادر بقدرة ومريد بارادة الخ و يمنعون قول المعتزلة قادر بذاته مثلا بانه يستحيل ببداهة العقل وجود مشتق بدون مبدأ اشتقاقه فلا يجوز ان يقال قادر لمن لاقدرة له وعالم لمن لاعلم عنده وكريم لمن لا كرم له على طريق الحقيقة و يجوز على طريق التهكم والسخرية وانما اتفقوا على ثبوت الاولى له تعالى دون الثانية لتصريح الكتاب بذلك وهو دليل قطعى عند من ثبتت عنده رسالة النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ان الله على كل شىء قدير الفعال لما يريد والله بكل شىء عليم وهو السميع البصير هو الحى وكلم الله موسى تكليما نعم خالف المعتزلة فى هذا وقالوا فى تفسير وكلم الله موسى اى خلق الكلام فى شجرة فسمع منها موسى و يرد عليهم فى خصوص هذا الموضوع بان التاكيد فى مقام يحتمل المجاز والحقيقة يعين الحقيقة واما اذا لم يحتمل المقام الا المجاز فيكون لمجرد التاكيد كقوله

* وعجت عجيجا من جذام المطارف * و باجماع من يعتد باجماعه و بتواتر النقل عن الانبياء بان الله متكلم و باستحالة ثبوت التكلم له دون الكلام كما تقدم وانما فروا من ثبوت صفات المعانى لما يلزم عليه من تعدد القدماء وهو مضرو هى غفلة عظيمة أوقعتهم فى ورطة لاخلاص لهم منها الا بالرجوع عن اعتقادهم الفاسد لان المضر هو تعدد الذوات القديمة لا تعدد صفات قديمة لذات واحدة وهذا مما لاغبار عليه ووقع خلاف فى تكفيرهم بهذا الاعتقاد فذهب علماء ماوراء النهر الى التكفير و بالغوا فى ذلك وذهب غيرهم الى عدم التكفير وهو الراجح لان لازم المذهب ليس بمذهب على الراجح ايضا *( الثانى )* المصنف رحمه الله تعالى لم يذكر المستحيلات اتكالا منه على ماهو مقرر من انه اذا وجبت صفة استحال ماينافيها وهى العدم والحدوث والفناء والمماثلة للحوادث وعدم القيام

بالنفس وعدم الوحدانية والعجز والكراهية والجهل ومافى معناه فالموت والصمم والعمى والبكم وعلى تعداد الصفات المعنوية يزاد وكونه عاجزا ومكرها وجاهلا وميتا واصم واعمى وابكم فهذه الاوصاف منفية بالبراهين القطعية عقلا ونقلا تامل تجد الامر كما ذكر *( الثالث )* لم يذكر المصنف مايجوز فى حقه تعالى ايضا وهو فعل الممكنات او تركه ويمكن اخذه من قوله القدر الى قوله ارسل رسله لان ذلك لايصدر الا ممن اذا شاء فعل واذا لم يشا لم يفعل (القدر خيره وشره منه) تعالى اى ماتعلق به علمه وارادته ازلا خيرا كان ذلك الشىء كالطاعة والكسب الحلال والعدل فى الاحكام او شرا كالمعصية والكسب الحرام والجور فى الاحكام وغير ذلك صادر وواقع منه لا يشاركه احد فى ذلك خلافا لمن اثبت الخير له والشر لغيره نعم ينبغى التحاشى عن نسبة الشرور اليه تعالى تادبا معه وقد علمنا ذلك بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك (ماشاء) واراد وجوده وتحققه فى الخارج من خير اوشر او غيرهما ( كان) وجد وتحقق لا يمكن تخلفه قطعا بالادلة القاطعة المبينة فى غير هذه العجالة (ومالا) يريد وجوده من الممكنات ( فلا ) يوجد اصلا ولو اجتمع عليه الثقلان ومن جملة انفراده بالتصرف وانه لا يسئل عما يفعل انه ( لا يغفر الشرك ) لمن مات مشركا والمراد به الكافر ولا عذر له بعد بعثة الرسل ( بل ) يغفر ( غيره) وهى بقية المعاصى ولو اقترفها كلها وكذا يغفر الشرك لمن مات مؤمنا ( ان شاء ) وان شاء عاقب عليها كلها وان شاء عفا عن البعض وعاقب عن البعض الآخر ( لايجب عليه ) فعل ( شىء ) من الممكنات اوتركه بل ان شاء فعل وان شاء ترك ومن جملته ارسال الرسل خلافا لمن قال بوجوب الصلاح والاصلح وتسبب على ذلك وجوب بعثة الرسل عليه تعالى عما يقوله الجاهلون وقول من قال بوجوب الصلاح والاصلح قول ساقط عن درجة الاعتبار لعدم نظره فى الدليل بل تفضل على

عباده حيث ( ارسل رسله ) عليهم الصلاة والسلام لهم ليعلموهم ماينفعهم فى معادهم ومعاشهم فهم ارسلوا بالصلحتين والذى يقصر مصلحتهم على الآخرة لايلتفت اليه وانما وقع التحذير منهم عليهم الصلاة والسلام ومن اتبعهم فى شان الدنيا خوف الانهماك فى طلبها والاقتصار عليها وترك مايتوصل به الى الآخرة ولقد وقع ماحذروامنه ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم وايد دعواهم الرسالة منه ( بالمعجزات الباهرات ) الغالبات لمن اراد المعارضة لانه لو لم يؤيدهم بذلك لما امكن ثبوت الرسالة ولما تبين الصادق من الكاذب وذلك كناقة سيدنا صالح وانفلاق البحر لسيدنا موسى واحياء الموتى لسيدنا عيسى والقرآن لسيدنا محمد صلى الله عليهم وسلم بدأهم بآدم ( وختم بهم محمدا صلى الله عليه وسلم ) اى جعله العاقب لهم فلا رسول بعده يبعث بشرع ينسخ شرعه ﴿ تنبيه ﴾ يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام الامانة والصدق والتبليغ والفطانة ويستحيل عليهم الخيانة والكذب والكتمان والبلادة وماشابهها ويجوز فى حقهم كل عرض لايؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية كالاكل ودخول السوق وينتفى عنهم مايؤدى الى ذلك كالجذام وخساسة الآباء وعهر الامهات ولما ذكر مادة المعجزة اراد بيان حقيقتها فقال ( والمعجزة امر خارق للعادة على وفق التحدى ) يحدثه الله سبحانه وتعالى تاييدا لمن ظهرت على يده ولا بد ان تكون موافقة لما وقع به التحدى كالقرآن فانه وقع التحدى باقصر سورة منه فلم يمكن لمن رقا اوج البلاغة من معارضيه عليه الصلاة والسلام ان ياتى بما ذكر وتفله فى عين سيدنا قتادة لما ردها حين برزت فكانت أحسن من قبل ومن نظيرتها واما لو كان الامر الخارق للعادة على خلاف ماوقع به التحدى كتفل مسيلمة الكذاب فى عين الاعور لترجع صحيحة فعميت الصحيحة فهو اهانة وخزى من الله تعالى له وهى قسم من اقسام الامور الخارقة للعادة ( وتكون ) المعجزة اى الامر الخارق للعادة

(كرامة للولى) كقطع المسافة البعيدة فى زمن يسير كاتيان صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف وكالمشى على الماء والهواء وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك مما يعسر حصره والولى هو من تولى الله اموره ولم يكله لنفسه والشيطان وقيل هومن تولى طاعة ربه وثابر عليها حسب الطاقة قال المحقق سعد الدين التفتازانى والولى هو العارف بالله تعالى وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة والدليل على حقية الكرامة ماتواتر عن كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره خصوصا الامر المشترك مطلق خارق للعادة وان كانت التفاصيل احادا وايضا الكتاب ناطق بظهورها من مريم ومن صاحب سليمان عليه السلام وبعد ثبوت الوقوع لاحاجة الى اثبات الجواز اه وينبغى زيارة الاولياء احياء واموانا وينبغى ان تكون الزيارة على مايرتضيه الشرع من خلوها عما ينهى عنه وكذلك ينبغى زيارة المقابر للاتعاظ بهم وللدعاء للزائر والمزور والمسلمين وتكون الكرامة للاولياء ذكورا واناثا من انواع شتى (الانحو ولد دون والد) فلا يكون كرامة لغير مريم عليها السلام فمن اتت بولد ولم يكن لها زوج ولاسيد وادعت انها كرامة لها لاتصدق وتحد شرعا انظر اقسام الامر الخارق للعادة فى كتابنا الحصن والجنة على عقيدة اهل السنة وشديدك على ماذكرته فيه لانه المعول عليه عند العلماء ولما تكلم على مايتعلق بالالاهيات والنبويات اجمالا شرع فى الكلام على السمعيات وهى المتوقف ثبوتها على السمع ولا دخل للعقل فى ذلك فقال (ونعتقد) نجزم مع الاذعان (ان عذاب القبر حق) اى العذاب الواقع فى القبر لمن اراد الله تعذيبه فيه

حق صدق لا يمكن تخلفه وكذلك نعتقد ان نعيم القبر حق لمن اراد الله كرامته لقوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران (و) نعتقد ان ( سؤال الملكين ) منكر ونكير للميت عند رجوع المشيعين له وسؤالهما اول فتنة تحصل للميت فى قبره وسؤالها عام لجميع المكلفين وقيل حتى الاطفال يسألان العبد عن ربه ونبيه ودينه الذى كان عليه فان ثبت الله مسئلته اجابهما بما يقنعهما بان يقول الله ربى ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي والاسلام دينى فيقولان له نم نومة العروس الذى لا يوقظه الا اعز احبابه وان لم يثبت الله منطقه والعياذ بالله يقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيأ فقلته فيقولان له لادريت ولا عرفت ويضربانه ضربا وجيعا والادلة على عذاب القبر كثيرة كتابا وسنة ومن جملة مايقع فى القبر ضغطه التى لا ينجو منها احد لحديث لو يسلم احد من ضغطة القبر لسلم منها سعد (و) نعتقد ان ( الحشر ) حق وهو سوق العباد بعد خروجهم من قبورهم الى ارض المحشر ( و ) نعتقد ان ( المعاد ) وهو البعث اى احياء الموتى بعد جمع ماتفرق من اجزائهم الاصلية وهومتقدم على الحشروادلتهما واضحة أيضا (و) نعتقدان (الحوض) حق ثابت بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر بناء على انه الحوض و بقوله عليه الصلاة والسلام حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا (و) نعتقد ان (الصراط ) حق وهو جسر على متن جهنم ادق من الشعرة واحد من السيف يمر عليه المؤمنون الى الجنة والله على كل شىء قدير وتنزل اقدام الكافرين والمنافقين فتهوى بهم الى النار واختلف فى مقدار طوله على اقوال انظرها فى المطولات تظفر بالمقصود وقيل ان للمؤمنين ممرا غير هذا متسعا جدا يسعون فيه بنورهم كل على حسبه (و) نعتقد ان (الميزان) حق صدق لقوله

سبحانه وتعالى ونضع الموازين القسط قيل ميزان واحد لجميع الخلق والجمع فيه للتعظيم قيل متعدد وعلى التعدد قيل لكل امة ميزان وقيل لكل شخص ميزان وقيل للشخص الواحد موازين والاول هو المعول عليه عند المحققين وحكمته اظهار العدل على رؤس الاشهاد اللهم ثقل ميزان حسناتنا وانظر بقية ما يتعلق به فى غير هذه العجالة (و) نعتقد ان (الشفاعة) حق ثابتة له عليه الصلاة والسلام يشفع لاهل الكبائر من امته بعضهم قبل دخول النار وبعضهم بعده وهو اول شافع مشفع وله شفاعات ومثله فى الشفاعة سائر الانبياء وكذا الملائكة والصالحون والعلماء العاملون وانكر المعتزلة الشفاعة فى الكبائر وانكارهم منكر عليهم لثبوت ذلك بالاحاديث الصحيحة بل المتواترة ولقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وما استدلوا به محمول على الكفار (و) نعتقد ان (رؤية المؤمنين له تعالى) يوم القيامة قبل دخول الجنة وبعده حق ثابت بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولاجماع الصحابة على ذلك ولم تقع فى الدنيا لاحد الا لنبينا ومن انكر الرؤية لتوهمه انها كالرؤية المعهودة لا يعول على انكاره لما سمعت وتوهمه باطل (و) نعتقد ان (المعراج) حق ثابت من بيت المقدس الى السموات العلى الى حيث شاء الله ليلة اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كائنا (بجسد النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم) لا بروحه (يقظة) لا مناما خلافا لمن قال بالروح وفى المنام واحاديث المعراج منها ماهو مشهور ومنها ماهو آحاد واما الاسراء من المسجد الى المسجد فهو قطعى لثبوته بالقرآن (و) نعتقد ان نزول (عيسى) عليه الصلاة والسلام (قرب الساعة) حق ثابت للحديث الآتى (و) نعتقد ان (قتله الدجال) الذى ضل واضل حق ثابت لقوله عليه الصلاة والسلام فى صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو يخرج الدجال فى امتى فيمكث

أر بعين لا أدرى أر بعين يوما أو أر بعين شهرا او ار بعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى ابن مريم كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير اوايمان الاقبضته حتى لوان احدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه اه محل الحاجة (و) نعتقد ان (رفع القرآن) من المصاحف حق ثابت وهو من الآيات الكبرى الدالة على ابان قيام الساعة وقوله (حق) راجع لما تقدم من السمعيات (و) نعتقد ان (الجنة والنار) حق و نعتقد ايضا انهما (مخلوقتان اليوم) للآيات والاحاديث الواردة فى ذلك وتاويل ماورد تكلف لا ينظر اليه (و) نعتقد ان (الجنة) موجودة (فى السماء) اى فوقها وتحت العرش على قول الاكثر والله اعلم بحقيقة ذلك (و) نعتقد انا (نقف على النار) لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والمرور على الصراط قاض بذلك (و) نعتقد (ان الروح باقية) ولا فناء لها وانما الفناء لغالب الاجساد وهى من جملة من خصص العلماء به قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه للاحاديث الواردة فى ذلك وللامام السيوطى صاحب هذا المتن فى ذلك

ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقون فى حيز العدم
هى العرش والكرسى نار وجنة وعجب وارواح كذا اللوح والقلم

وبقى عليه اجساد الانبياء والشهداء وغيرهما وقيل لا تخصيص وانما التاويل فى هالك قابل للهلاك ولا يلزم من قبول الهلاك حصوله بالفعل (و) نعتقد ان (الموت بالاجل) المحتوم له ازلا لا يزيد ولا ينقص سواء قتل الشخص أومات حتف انفه لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون خلافا لمن يقول ان للشخص اجلين ويبنى على ذلك امورا لا سند له فيها الا تخمينه

الكاسد وماورد من زيادة العمر عند فعل بعض الطاعات كصلة الرحم مؤول بالبركة أومن باب التعليق وما فى علم الله لابدمنه (و) نعتقد (ان الفسق) بجميع انواعه (لايزيل الايمان) لمن ارتكبه ما لم يستحل شيأ من ذلك وما لم يسخر من الشرع وما لم يفعل مايوجب الارتداد كالقاء مصحف فى القذرات اورآه فيه ولم يبادر الى اخراجه ولو كان جنبا (ولاالبدعة) اى لاتخرج صاحبها من الايمان (الا) اذا ادعى (التجسيم) لله بان قال هو جسم كالاجسام (و) الا اذا ادعى (انكارعلم) الله تعالى (الجزئيات) فانه يكفر وكذا اذا ادعى عدم حشر الاجساد اوقدم العالم وما عدا ذلك من البدع يفسق صاحبها ولايبلغ به درجة التكفير (ولانقطع بعذاب من لم يتب) من ذنوبه بل نفوض امره الى الله ان الله لايغفر ان يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء أى من الصغائر والكبائر مع التوبة او بدونها لانقطع بالعفو أيضا (و) اذا لم يعف سبحانه على بعض المذنبين وادخله النار (لايخلد) فيها ولو كان قاتل نفس معصومة ظلما عدوانا والخلود فى الآية محمول على طول المدة اوعلى من يستحل ذلك لايخلد لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره واقل مايكون عنده من الخير نفس الايمان ولايمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخلها فيخلد لانه باطل بالاجماع و بقوله تعالى وما هم منها بمخرجين فيتعين ان يكون دخوله الجنة بعد دخوله النار وانتفى الخلود (تنبيه) بقية أشياء يجب الايمان بها فيجب الايمان بالملائكة وهم خلق بالغون فى الكثرة مبلغا عظيما لايعلمه الا الله لايوصفون بذكورة ولابانوثة لايعصون الله ماأمرهم و يفعلون مايؤمرون فعبادتهم له جبلية و يجب الايمان ببعضهم تفصيلا وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورضوان ومالك ومنكر ونكير ورقيب وعتيد والسجل والسكينة على قول فى بعضهم ويجب الايمان بان لله انبياء ورسلا اجمالا الا ماورد النص بتعيينهم وهم خمسة وعشرون آدم ادريس نوح هود صالح

لوطا ابراهيم اسماعيل اسحاق يعقوب يوسف شعيب هارون موسى داود سليمان ايوب ذوالكفل يونس اليٰس اليسع زكرياء يحيي عيسى محمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين و يجب الايمان بالكتب السماوية اجمالا الا اربعة فيجب الايمان بها تفصيلا وهى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ويجب الايمان باليوم الاخر وهو يوم القيامة ويجب الايمان بحصول الشدائد العظيمة فيه لبعض الخلق كطوله واشتداد الحر لقرب الشمس من رؤس الخلق والجامهم بالعرق والجوع والعطش ويجب الايمان بالحساب لكافة الخلق الا من ورد النص باستثنائهم ويجب الايمان باخذ كل شخص كتابه الذى سجلت فيه اعماله فى دار الدنيا فالمؤمن الصالح يأخذ كتابه بيمينه وقبل كل مؤمن يأخذ كتابه بيمينه ويكون ذلك بالنسبة لغير الصالح علامة على انه لا يخلد فى النار واما الكافر والمنافق فياخذان كتابهما بشمالهما من وراء ظهورهما بان تدخل يد أحدهما فى صدره والعياذ بالله وتخرج من ظهره فيتناول بها الكتاب ويجب الايمان بالعرش والكرسى واللوح والقلم والكاتبين للاعمال وادلة ماذكر واضحة كتابا وسنة فلا احتياج للاطالة بذكره (و) نعتقد (ان افضل الخلق حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم) بتفضيل الله له لا لمزية أو لسبب كثرة مزاياه التى لا يضاهيه بها أحد والراجح الاول لان السيدان يفضل من شاء على من شاء وتفضيله على جميع الخلق مجمع عليه حتى عند المعتزلة عدا الزمخشرى فانه قال بتفضيل جبريل عليه السلام عليه عليه الصلاة والسلام لتوهم قام به وهى نزغة خرق بها الاجماع والخلاف بين المعتزلة واهل السنة فى التفضيل بين الملائكة والانبياء فالمعتزلة قالوا بتفضيل الملائكة على الانبياء عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحججهم على ذلك واهية واهل السنة قالوا بتفضيل الانبياء على الملائكة وحججهم على ذلك قوية واما تفضيله عليه الصلاة والسلام على سائر الانبياء فلقوله انا اكرم الاولين

والآخرين على الله ولا فخر ويجب أيضا ان نعتقد انه عليه الصلاة والسلام أول شافع مشفع فهو فاتح باب الشفاعة واول من يدخل الجنة وكذا امته تدخل قبل الامم (فخليله ابراهيم) عليه الصلاة والسلام يلي حبيبه فى الفضل (فموسى) كليمه عليه الصلاة والسلام يتبع خليله فى الفضل (وعيسى) روحه عليه الصلاة والسلام يلي كليمه فى الفضل (ونوح) نجيه عليه الصلاة والسلام يتبع روحه فى الفضل (وهم) عليهم الصلاة والسلام (اولوا العزم) اى الصبر وتحمل المشاق (فسائر) اى باقى (الانبياء) عليهم الصلاة والسلام الذين فى ضمنهم باقى الرسل يتبعون أولى العزم فى الفضل وليسوا متفقين فى الفضل بل متفاوتون فيه (على) حسب (تفاوت درجاتهم) عند الله تعالى فباقى الرسل افضل من جميع الانبياء غير الرسل وكلا الفريقين تتفاوت آحاده على بعض فى ذلك والله اعلم بذلك وقيل الانبياء افضل من الرسل (فالملائكة) يلون الانبياء فى الفضل وهم متفاوتون فى الفضل ايضا فافضلهم على الاطلاق رؤساؤهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وافضل الاربعة جبريل ناموس الرسل (فأبو بكر) الصديق الذى صدق النبي صلى الله عليه وسلم فى الرسالة وفى المعراج الذى ارتد بسببه كثير من المسلمين يلي من تقدم فى الفضل (فعمر) الفاروق اى الفارق بين الحق والباطل يلي أبابكر فى الفضل (فعثمان) ذوا النورين الذى استحيت منه ملائكة الرحمن يلي عمر فى الفضل (فعلى) زوج البتول وابن عم الرسول يلي عثمان فى الفضل وترتيبهم فى الفضل كما ذكره المصنف هو ما عليه من يعتد بهم من صحابة وغيرهم وخالف فى ذلك طوائف لا يعول على خلافهم ورجع مالك الى تفضيل عثمان على على رضى الله عن الجميع ويشهد لما ذكره المصنف حديث ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على فلم ينهنا (فباقى العشرة) المشهود لهم بالجنة يلون الخلفاء الاربعة فى الفضل وهم طلحة

ابن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح ولم يرد ما يفضل به بعضهم على بعض (فأهل بدر) ممن لم يكن من العشرة يلون العشرة المبشرين بالجنة (فأهل (احد) ممن لم يكن ممن تقدم يلون أهل بدر فى الفضل (فأ) هل (البيعة) أى بيعة الرضوان الذين بايعوا النبى تحت الشجرة يلون اهل احد فى الفضل (فسائر الصحابة) ممن لم يتقدم لهم ذكر يلون من تقدم ذكرهم فى الفضل (فباقى الامة على اختلاف اصنافهم) يلون الصحابة فى الفضل وان كانوا متفاوتين فى الفضل أيضا فالتابعون فتابع التابعين وهلم جرا لانه مامن يوم الا والذى بعده شر منه والزمان من جملة عوارض الانسان ولما تكلم على تفضيل بعض الرجال على بعض شرع يتكلم على تفضيل بعض النساء على بعض فقال (و) نعتقد ان (افضل النساء مريم وفاطمة) الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وهل الافضل مريم اوجود قول بنبوتها ولا مومتها لعيسى عليه الصلاة والسلام او فاطمة البتول لكونها بضعة الرسول ولا يعادلها شيء خلاف (و) نعتقد (ان افضل امهات المؤمنين خديجة وعائشة) رضى الله عنهما ومن الافضل منهما فى ذلك خلاف والراجح ان خديجة افضل وادلة كل من القولين مذكورة فى المطولات على ان هذا الخلاف لا يترتب عليه حكم شرعى والمراد بزيادة الفضل كثرة الثواب والله اعلم (و) نعتقد (ان الانبياء معصومون) على طريق الوجوب فلا تقع منهم مخالفة اصلا صغيرة كانت اوكبيرة قبل البعثة على قول وبعدها اجماعا (و) نعتقد (ان الصحابة عدول) ثقات فيما اخبروا به عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتأتى التجريح فى واحد منهم وفى احكامهم بين الناس فلا يصح نقل الجور عنهم وفيما عدا ذلك مما تقتضيه العدالة (و) نعتقد (ان الشافعى) محمد بن ادريس (ومالكا) هو ابن انس (وابا حنيفة) النعمان بن ثابت (واحمد) بن حنبل (وسائر) باقى (الائمة) المجتهدين (على هدى)

من الله تعالى لانهم بذلوا مهجتهم ونفيس عمرهم فى استخراج المسائل الجزئيات من كلياتها وادلتها الاصولية فهم مجتهدون وكل مجتهد فى الحق ماجور ومناقب هؤلاء ومن بعدهم افردت بالتاليف فلاحاجة لذكر شيء من ذلك هنا وان كان بذكرهم تنزل الرحمات اللهم انفعنا بهم (و) نعتقد (ان ابا الحسن الاشعرى امام فى السنة مقدم) قوله فى العقائد على غيره من المذاهب الزائغة ومثله ابو منصور الماتريدى فكلاهما امام فى العقائد السنية (و) نعتقد (ان طريق الجنيدى) ابى القاسم محمد الجنيد سيد الصوفية علما وعملا ويأتى مايدل على هذا من كلامه (طريق مقوم) لااعوجاج فيه لابتنائه على اساس الشريعة المطهرة البيضاء التي لايضل من سلكها ولايهتدى من خالفها وانما اشتهرت نسبة الطريقة للجنيد مع انها غير خاصة به بل هو من جملة رجالها وفحولها لكونه كان اشد اتباعا لما كان عليه النبي والسلف الصالح قبله وكان رضى الله تعالى عنه يرى ان الخروج عما يقتضيه الشرع نقض للشرع ومن نقض الشرع نقض الايمان وارتد فمن كلامه رحمه الله تعالى ونفعنا به الطريق الى الله مسدود على خلقه الا على المقتفين آثار الرسول صلى الله عليه وسلم ومن كلامه ايضا لواقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان مافاته اكثر مما ناله ثم من بعده لازالت العرى تنحل شيأ فشيأ حتى لم يبق فى زماننا هذا الا الاسم ولوسالت الشيخ الذى يرشد الناس ويدعى المشيخة والخرقة عن مسئلة اعتقادية اوغيرها مما كلف بها الانس لاجابك جواب الضال المضل اما ان يقول لك كل شيء بالنية واما ان يقول لك نحن من اهل الباطن وانت من اهل الظاهر وبيننا بون فكلا القولين ينافى ظاهر الشريعة من ايجاب تعلم مايجب على المكلف من عقائد وغيرها بل اهل الباطن كفار ضلال اباحية لايتقيدون بحلال ولاحرام وعندهم ان العبد اذا صفا قلبه مع الله سقطت عنه التكاليف ولاتضره المعاصى ولايدخل النار بسببها لان المدار عندهم على صفاء الباطن ولقد

اغتر كثير من الجهلاء بهذه النسبة ويظنون ان الانتساب اليها جميل مطلقا كلا كلا
بل اهل الباطن الممدوحون هم الذين اشرقت اسرار اتباعهم للشريعة على بواطنهم
فزادوا بذلك شدة اتباع حتى ان بعضهم يتحاشى من بعض ما يجوز تناوله شرعا
خوف ان يجره الى مالا يجوز وقالوا لا يمكن ان يصل العبد الى حد تسقط به عنه
التكاليف ومن ادعى ذلك فهو كافر مرتد لنقضه لما تقتضيه الشريعة لانها تقتضى
ان الشخص لا تسقط عنه التكاليف ولو ترقى امارقا فى الكمال لانه لا يمكن ان يصل
الى مقام الانبياء والرسل ومع ذلك لم تسقط عنهم التكاليف وانما اطلقت طرفا
من عنان القلم هنا لما رأيت وسمعت من انكباب الناس على اخذ الطرق وترك
تعلم ما كلفوا به وانها لرزية عظيمة فى الدين اللهم قيض لنا من يوقظنا من سنتنا
حتى نراجع سنة نبينا ونقتفى آثار ساداتنا وبذلك نشد عضدنا على من عادانا
ونرتقى اوج الكمال كما رقى اسلافنا واختم بالسعادة آجالنا واحبتنا ومن له الحق
علينا والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اتباعه باطنا
وظاهرا ووافق ختام تبييض هذه العجالة يوم التاسع والعشرين من ربيع الاول
سنة الف وثلثمائة وستة وعشرين من هجرة سيد الاولين والآخرين عليه افضل
صلاة المصلين

وقرظهما العلامة النحرير من عز عن النظير فريد عصره اينما كان من هو في ميادين المنثور والمنظوم يزرى قلمه بكل سنان الا وهو الذى بدوه في سماء المعالى بدرى حضرة الشيخ محمد بن احمد العمرى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى جعل فى كل عصر لدين الاسلام أئمة هادين وأمناء على وديعة الشرع المحمدى مهدين بهم تتجدد الهداية وتزاح الضلالة وتنور المسالك وتنجلى الحوالك وببقائهم يبقى الدين وتتم النعمة العظمى على سائر المسلمين والصلاة والسلام على اشرف مرسل الى العالمين سيدنا محمد خاتم الانبياء ومبلغ اصدق الانباء وعلى آله واصحابه الائمة الهداة وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان سيدى وصديقى حضرة العلامة الاوحد والفهامة المفرد المتحلى بحلى الصالحين والمتخلق باخلاق المتقين الذاب عن السنة بلسانه وقلمه والذائد عن حياضها الصافيه بصوارم كلمه جناب الاستاذ الكبير والعلم الشهير سيدى محمد بن يوسف الكافى التونسى متع الله بوجوده الاسلام واهله قد نزه طرفى بمطالعة شرحيه على مختصر الاحاديث القضاعيه وعقيدة التوحيد السيوطيه فالفيتهما تبصرة للمبتدى وتذكرة للمنتهى سلك فيهما مسلك الراسخين فى العلم مع وضوح الدلالة وسهولة العبارة وتقريب المطالب العالية على الفهم وادماج النكات وحل المشكلات على من له أدنى المام بالعلم فجزاه الله عن صنيعه أفضل مايجزى به المتصدقين على طالبي الفائدة وراجى العائدة بمنه وطوله

حرره فى ٥ ذى القعدة سنة ١٣٢٨ الفقير الى ربه

محمد بن أحمد العمرى المالكى غفر الله ذنبه وستر عيبه

وقرظهما أيضا الدراكة المحقق والالمعى المدقق جميل الذكر بين الخافقين انسان عين السادات المبجلين الا وهو الذى بكل وصف شريف جدير جناب الشيخ محمد العزيز الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادى الى سواء السبيل المرشد لمحاسن الافعال والاقاويل والصلاة والسلام على نبينا الاواه وآله وصحبه ومن والاه ﴿وبعد﴾ فقد اتحفنى صديقنا الودود المتحلى بكل وصف محمود على شرحه المزبور ورقمه المسطور منحة رب العالمين على عقيدة السيوطى جلال الدين مع شرحه التوضيحات الكافية لنبذة من الاحاديث القضاعية فالفيت كليهما شرحا وافيا بالمشروح ممتزجا به امتزاج الروح كافيا فى الغرض شافيا باداء المقصود الذى عرض منبها على نكات جمة مما حوت معادن النبوة والحكمة وقواعد الملة الحنيفية السمحة مبنيا ذلك على أساس متين موافقا للفروع وقواعد الدين كيف لا وناسج حبره ومبرز جواهره من مكنون حذقه العالم العلامة الجليل الحبر البحر الفهامة النبيل ذو التآليف المفيدة والرسائل العديدة مبرز أقرانه والمجلى فى ميدانه حضرة أخينا وسيدنا الشيخ سيدى محمد بن المنعم المبرور يوسف الكافى متعنا الله بحياته وأجزل له حظ جزائه ومكافاته ثم بعد ان نزهت الطرف فى هاتيك الرياض وكرعت من معين تلك الحياض رغب مولانا المذكور ضاعف الله له جزيل الاجور رقم حروف فى شأن ذاك ظنا منه ان الحقير اهلا لما هنالك فلم تسعنى الا الاجابة والامتثال وان كنت بمراحل عن ميدان أولئك الرجال حرره بالمدينة المنورة فى ذى القعدة الحرام سنة ١٣٢٨

فقير ربه العزيز حليف القصور والتقصير عبده محمد العزيز الوزير التونسى

﴿ فهرست رسالة منحة رب العالمين على عقيدة السيوطى جلال الدين ﴾

صحيفة

| صحيفه | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٦ | ١ | ولما كان حادثا مشعرا | ولما كان حادث مشعر |
| [illegible] | ١٧ | شيا | شيأ |
| ٧ | ٨ | توجب انه‌ان يتصف | توجب له ان يتصف |
| ٩ | ١٣ | ثابت | ثابتة |
| ١٠ | ٨ | ( ونزه | (ونزهه |
| ١٢ | ١٩ | عدلم | عدم |
| ١٢ | ٩ | خللافا | خلافا |
| ١٣ | ٢ | بالصلحتين | بالمصلحتين |
| ١٣ | ٣ | ومن اتبعهم | ومن اتباعهم |
| ٢٤ | ٣ | حسره | حصره |
| [illegible] | ١٧ | انها | انه |
| [illegible] | ١٠ | ضفطه | ضغطته |
| ١٥ | ١٩ | وتنزل | وتزل |
| ١٦ | ٢ | قيل متعدد | وقيل متعدد |
| [illegible] | ١٢ | بقية | بقيت |

(تم)



## الكافي

(١٢٧٨ ـ ١٣٨٠ هـ = ١٨٦١ ـ ١٩٦٠ م)

محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الكافي : فقيه من المالكية يرفع نسبه الى الحسن السبط . ولد في مدينة الكاف « بتونس » ، ورحل الى بلاد المشرق واستقر فيْ دمشق الى ان توفي . له رسائل صغيرة في الفقه والأدعية والعقائد . من المطبوع منها : « الحصن والجنة على عقيدة أهل السنة » و « الأجوبة الكافيّة على الأسئلة الشامية » .